

تفسير السمعي

@ 106 (^) إن علينا جمعه وقرآنه (17) فإذا قرأناه فاتبع قرآنه (18) ثم إن علينا بيانه (19) كلا بل تحبون العاجلة (20) وتذرون الآخرة (21) وجوه يومئذ ناضرة (22) إلى ربها ناظرة (23) . واختلف القول أن النبي لماذا كان يحرك لسانه ؟ فأحد القولين : أنه كان يحركه مخافة الانفلات لكيلا ينساه ، وهو المعروف . .
والقول الثاني : أنه كان يحرك لسانه حبا للوحي ، ذكره الضحاك . .
وقوله : (^) إن علينا جمعه وقرآنه (أي : جمعه في صدرك . .
و ' قرآنه ' أي : نيسر قراءته عليك ؛ فالقرآن هاهنا بمعنى القراءة . .
وقال قتادة : إن علينا جمعه وقرآنه في صدرك وتآليفه على ما أنزلناه . .
وقوله : (^) فإذا قرأناه فاتبع قرآنه (أي : إذا أنزلناه فاستمع له . .
ويقال : إذا قرأه جبريل عليك فاتبع قرآنه ، وقيل : فاتبع قرآنه أي : فاتبع القرآن بالعمل به في الحلال والحرام والأمر والنهي . .
وقوله : (^) ثم إن علينا بيانه (أي : علينا أن نجمعه في صدرك لتبينه للناس وتقرأه عليهم ، وهو مذكور بمعنى تيسير الحفظ عليه وتسهيله بمعونة : □ تعالى ، وقد كان يلقي من الحفظ شدة قبل ذلك ، فلما أنزل □ تعالى هذه الآية كان إذا قرأ عليه جبريل أطرق ، فإذا ذهب قرأ كما أنزل . .
قوله تعالى : (^) كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة (هي خطاب للكفار ؛ لأنهم كانوا يعملون للدنيا ولا يعملون للآخرة ، فهذا هو معنى الآية . .
وقوله : (^) وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة (قوله : (^) ناضرة) بالضاد أي : مسرورة طلقة هشة بشة . .
والنصرة : هي النعمة والبهجة في اللغة . .
وقوله : (^) إلى ربها ناظرة (هو النظر إلى □ تعالى بالأعين ، وهو ثابت للمؤمنين في الجنة بوعد □ تعالى وبخبر الرسول .